إلى الحق ، ليعملَ به في الأحكام ، والأوامر والنواهي ، ليعلم الله من يُطيعه ممّن يعصيه. أما الشرائع ، فهي مختلفة ، متنوعة ، متعددة ، ويعترضُها النسخ ، فشريعة كل رسولٍ تخالف الأخرى في كلِّ أو بعضِ أمور التشريع ، فهناك حكم تعبدي في شريعة رسول ينتهي بانتهاء شريعته ببعثة رسول آخر ، وهناك حكم يغير في بعض جزيئاته في وقته ، أو كيفيته ، أو مقداره ، أو حكمه من التشديد إلى التخفيف وبعكسه. وهناك حكم يكون في شريعة لاحقةً دون السابقةِ أو عكسه وهكذا من تنوع التشريع في الأحكام العملية والقولية ، من الأوامر والنواهي حسب سابق علم الله تعالى وحكمته في تشريعه وأمره بأوضاع كل أمة ، وأزمانها وأحوالها ، وطبائعها من قوتها وضعفها ، وحسب أبدية التشريع ، أو تغييره ونسخه ، وهذا يكاد ينتظِمُ أبوابَ التشريع في العبادات والمعاملات والنكاح ، والجنايات والحدود ، والإيمان والنذور والقضاء وغير ذلك من الفروع ، التي ترجع إلى وحدة الدّين والملة ، ولذا فإنَّ شريعةَ الإسلام . وهي آخر الشرائع . باينت جميع الشرائع في عامة الأحكام العملية والقولية ، والأوامر والنواهي لِمَا لها من صفة الدوام والبقاء ، وأنها آخرُ شريعةٍ نزلت من عند الله ناسخةٌ لما قبلها من شرائع الأنبياء.

وبين تعالى أن الإسلام هو دين جميع الأنبياء عليهم السلام فقال عن إبراهيم عليه السلام :إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعالَمِينَ} .البقرة: ١٣١ .{مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا} آل عمران : ٦٧} ، وقال عن نوح عليه السلام :وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ . }يونس: ٧٢}. وقال يوسف عليه السلام :تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ} يوسف١٠١}. وقالت ملكة سبأ :وَأَسْلَمْتُ مَع سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ} .النمل: ٤٤}. وقال سحرة فرعون لما أسلموا :رَبَّنَا أَفْرِغْ علَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ} .الأعراف: ١٢٦}. وقال الحواريون للمسيح عليه السلام :آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ} .آل عمران: ٥٢} والآيات في هذا كثيرة ، وإنما يختلف الأنبياء فيما بينهم في الشرائع ، فشريعة موسى تختلف عن شريعة عيسى ، وشريعة عيسى تختلف عن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم التي هي خاتمة الشرائع وناسختها.

وأما اليهودية والنصرانية فهذه نسبة في الأصل وليست دينا، قال الطاهر بن عاشور رحمه الله تعالى في التحرير والتنوير وأما النصارى فهو اسم جمع نَصْرى (فتح فسكون) أو ناصري نسبة إلى الناصرة وهي قرية نشأت منها مريم أم المسيح عليهما السلام، وقد خرجت مريم من الناصرة قاصدة بيت المقدس فولدت المسيح في بيت لحم، ولذلك كان بنو إسرائيل يدعونه يشوع الناصري أو النَّصْرى

فهذا وجه تسمية أتباعه بالنصارى . اهـ

وكذا اليهود سموا بذلك نسبة إلى يهوذا بن يعقوب عليه السلام ، قال في التحرير والتنوير: وهذا الاسم أطلق على بني إسرائيل بعد موت سليمان سنة ٩٧٥ قبل المسيح ... فمنذ ذلك غلب على بني إسرائيل اسم يهود أي يهوذا ... اهـ

فالنصارى كانوا على دين عيسى وهو الإسلام؛ كما قال الحواريون الذين هم أول النصارى لعيسى عليه السلام } آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ { ، وأتباع موسى كانوا على الإسلام الذي دعاهم إليه موسى } وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِين)

{ *نظريات التدين* }

هناك مجموعة من النظريات في اصل التدين ومن اهمها :_

١_**نظرية التطور الحيوي** : التي وضعها الملحد **(دارون)** او ما يسمى بالنظرية التطورية ،ووضعها تجار الحروب اليهود حتى ترتاح ضمائرهم من القتل ،بعدم وجود آلة، ومفاد هذه النظرية **(ان اصل الانسان حيوان وان الانسان كان خلية وهذه الخلية تطورت الى فرد ...**

وان اصل الحيوانات خلية واحدة في مستنقع ثم انقسمت وتطورت واصبحت كائن حي ثم اصبح بعض افراده بشرا ثم تكاثروا وتكونت البشرية ، وهذه النظرية **(مدحوضة ومردودة من كل الجهات والنواحي)**لان الله سبحانه وتعالى كرم بني آدم وخلقهم في احسن تقويم والله سبحانه وتعالى له الحكمة والطاقة على خلق اي شئ دون ان يمر بمراحل .

٢_**حقيقة الدين الواحد** :- وتتمثل بكل ما اثبت من الوسائل والادلة على ان الله سبحانه وتعالى خلق سيدنا آدم **(عليه السلام)**على صورته الادمية واستخلفه في الارض وكرمه وجعله في احسن تقويم ،وجعل له الافضلية والسيادة على المخلوقات الاخرى ،

وانه (اي سيدنا آدم **(عليه السلام))** نبي مرسل باولى حلقات الاسلام ثم توالت الحلقات ببعث الانبياء والرسل حتى ختمت الرسالة بنبينا محمد **(صلى الله عليه وسلم)** والدليل على صحة هذه الحقيقة قول الله تعالى :-**{افلا يتدبرون القران ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا}**

وهذه هي الحقيقة التي لايمكن انكارها وهي ان الدين واحد وهو الاسلام الدين الالهي وعقيدة التوحيد الخالصة هما الاصل في حياة البشر بخلاف ما تدعيه النظريات المادية والفلسفية السائدة ،التي تزعم البشرية في اول امرها كانت لاتعرف التوحيد وان الناس كانوا يعبدون من حولهم من المخلوقات التي كانوا يرجونها او يخافونها فهذا باطل ومحض افتراء انما عبرت الامثال حيث كثر الخبث وحاد اكثر البشر عن دين الله وشرعه القويم .

خلق الله سبحانه وتعالى الناس حنفاء موحدين فقد ثبت بالقران الكريم وصحيح السنة والاثار ان الله سبحانه خلق الناس حنفاء موحدين مخلصين لله ،وفطرهم على التوحيد .ان الشرك والضلال والانحراف ، انما هو شئ حدث بعد اعقاب من الزمن ولم تخل امة ولا زمان على طول التاريخ البشري لقوله تعالى :**{ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت}، {رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكانالله عزيزا حكيما }** . وكما ثبت في صحيح السنة قوله **(صلى الله عليه وسلم)** في الحديث القدسي يرويه عن ربه تبارك وتعالى وفيه:**((خلقت عبادي حنفاء فاحتالتهم الشياطين))**رواه مسلم .

***فإجتالتهم : إي استخفتهم فجالو معها في الضلال .**

(تصنيف الاديان)

ان الاديان تصنف بناءاً على مصادرها الى صنفين أساسيين :

١ـ سماوية

٢ ـ وضعية

١ _ الديانات الوضعية :-

التي وضعها البشر سواء كانوا افرادا ام جماعات غير انه يرى انه بالإمكان العثور في نهاية الامر على عناصر في هذه الديانة تدل على

ما يساعد بإرجاعها الى مصادر سماوية قديمة ، فالوضعية في هذه الديانات ليست نقطة الانطلاق ويستدل على ذلك بما كان يعتقده المصريون القدماء واحاديثهم عن الصراط والميزان والحساب والجزاء وكل الامور الاخرى ، فهذه ليست من اختراعاتهم انما هي بقايا لأقاليم الانبياء عبر العصور

وكلها اضيفت اليها كسوة من اراء واساطير وافكار سحرية الامر الذي جعل من الصعوبة امكان تحديد مصادر الاولى .

٢ _ <u>الديانات السماوية</u> :-

تقوم الديانات السماوية على وحي الله لأنبيائه ورسله من البشر وتدعوا توحيد الله **(عز وجل)** وعبادته ، وتنفيذ جميع اوامره ، إفراده بجميع صنوف العبادة ومسائل العقيدة دون تبديل او تغيير .

ملاحظة :. يوجد لغط في مصطلح الديانات السماوية ولذلك يمكن استبدال المصطلح بمسمى الشرائع الإلهية ، لان الله**(عز وجل)** بعث بهذه الرسالات والشرائع لتوحيده وعبادته واختار الاسلام دينا لكل اهل الارض قاطبة وهذا ما بشر به جميع الرسل والانبياء حتى امرهم الله **(عز وجل)** لدعوة الناس لدينه وطاعته وعبادته وحده لا يشركون به شيئا قال تعالى :**{ان الدين عند الله الاسلام }.**

* تحريف التوراة والانجيل لم تكن المسيحية واليهودية ضمن الديانات الحقيقية التي ارادها الله تعالى لبني البشر وانما كانت من اباطيل ووضع البشر .

قبل الاسلام كانت هناك فترة لم يكن فيها ديانة معينة الا على نطاق ضيق وظهرت في هذه الفترات انواع مما يدين به الناس وهي :.

١_اهل الديانة وهم ما يعرفون بالحنفاء .

٢_ليس لهم تدين واخطآو التعبير في العبادة .

٣_وهناك بعض البشر من عرف الحق وانحرف عنه .

وفي الفترات التي لم تكن فيها ديانة محددة ظهرت معتقدات اطلق عليها بدائية الا انها مصطلح خاطئ ومصطلح ديانة بدائية أيضا خاطئ والصواب قول معتقدات بدائية .

<u>المعتقدات الطوطمية</u> :. وهي معتقدات ظهرت اثناء فتور الرسالات الالهية وكانت عبارة عن قيام تلك الجماعات البشرية باتخاذ رموز وهياكل لأشخاص يحبونهم او حيوانات يستفيدون منها او لمظاهر يخافونها ، ثم يبدؤن بتقديس تلك الهياكل ويجعلوها معتقدات لهم .

<u>التوحيد</u> :. تعني جمع عديد او جمع شتات او جعل الشئ واحداً بفعل فاعل والاصح هو الافراد .